

بحار الأنوار

[227] يا عمرو، إني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرض علي أحد في الحرب ثلاث خصال: إلا أجبتة إلى واحدة منها، وأنا اعرض عليك ثلاث خصال فأجبنني إلى واحدة، قال: هات يا علي، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: نج عني هذا، قال: فالثانية (1)، أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله، فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا، وإن يك كاذبا كفتكم دؤبان (2) العرب أمره، فقال: إذا تحدثت (3) نساء قريش بذلك وينشد (4) الشعراء في أشعارها أني جنت ورجعت على عقبي من الحرب، وخذلت قوما رأسوني عليهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فالثالثة أن تنزل إلي فإنك راكب وأنا راجل حتى أنا بذك، فوثب عن فرسه وعرقبه (5)، وقال: هذه خصلة ما طننت أن أحدا من العرب يسومني عليها، ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه، فاتقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطها، وثبت السيف على رأسه، فقال له علي: يا عمرو أما كفأك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بطهير؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقيه فأطنهما (6) جميعا، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب، ثم انكشفت العجاجة و نظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، ثم أخذ

(1) فقال خ ل. (2) دؤبان العرب: صعاليكهم ولصوصهم. (3) لا تتحدث خ ل. (4) ولا ينشد خ ل. (5) عرقبه: قطع عرقوبه. والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب. أقول: في السيرة قال علي: انك قد كنت عاهدت الله إلا يدعوك رجل من قريش إلى احد خلتين إلا اخذتها منه، قال له: أجل، قال له علي: فاني ادعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الاسلام، قال: لا حاجة لي بذلك، قال فاني أدعوك إلى النزال، فقال له: لم يا ابن اخی ؟ فوالله لا احب ان أقتلك، قال له علي: ولكني والله احب ان اقتلك: فحمى عمرو عند ذلك، فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه. (6) فقطعها خ ل.